خالصا لوجه الله تعالى بخلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار
اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد
فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا
حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي
عليه السلام من قرا سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر
سورة الكافرون ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما
يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع الذي بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على المضارع الذي بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد
اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم
في وقت ما ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة البلغاء وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين
قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا
اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم
دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا
باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة
وقرا نافع وحفص وهشام بفتح الياء عن النبي عليه السلام من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت عنه
مردة الشياطين وبري من الشرك سورة النصر ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وساير البلاد عليهم وانما
عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا و
قد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا للشكر ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة
كاهل الطائف واليمن وهوازن وساير قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى
علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه عليه السلام لما دخل
مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده او فاثن
على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستعظاما لعملك واستدراكا لما فرط منك
بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم
الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه كان توابا لمن استغفر
مذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صم لانه لما قراها بكى العباس فقال
ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم
اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع عن رسول الله صم من قرا
اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة تبت خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم تبت
هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت
وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره
ذكره او لانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرى ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب
وقرا ابن كثير باسكان الهاء وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرى وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله
نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتايج والارباح
والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات

ابو لهب

ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو
اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن
لجواز ان يكون صليها للفسق وقرى سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامراته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدا وفي
جيدها خبره وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل
زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق
رسول الله وقرا عاصم بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله
وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او بيان لحالها في نار جهنم
حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار والظرف موضع الحال او الخبر
وحبل مرتفع به عن النبي عم من قرا سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحد سورة الاخلاص
اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره
الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هو او لما سئل عنه اي الذي سالتموني عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا
ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب
والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة
التامة المقتضية للالوهية وقرى هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل
ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول عم وموادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما
هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصده و
هو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم
بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن
العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى من يعينه او يخلف عنه لامتناع
الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله تعالى والمسيح ابن الله او
ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شي ولم يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي
يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذات الله
قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف
لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل وقرا حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفؤا
بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية والرد
على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص
ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك القران عن النبي عم انه سمع رجلا يقراها فقال وجبت قيل يا رسول الله و
ما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي ما يفرق
عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون
والامطار والنباتات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل
بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ
ما يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من ساير اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك
السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل
السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شي وتخصيصه لان المضار
فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها و

Copyright © King Saud University